نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ الموعظة الرابعة عشرة



بعنوان

[الخوف من النفاق]

للشيخ الفاضل

خالد بن عبدالرحمن الحسينان

(أبي زيد الكويتي) حفظه الله

الصادرة عن مؤسسة السّحاب للإنتاج الإعلامي



رمضان 1431هـ- 8/2010م

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أياماً مَّعدوداتٍ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه, وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله.

لقد كان الصحابة رضي الله تبارك وتعالى عنهم مع جلالة علمهم وإيمانهم وأنّ الله سبحانه وتعالى مدحهم في القرآن الكريم ورضي الله جلّ وعلا عنهم ومع أنهم خير القرون, مع ذلك كله كان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يخافون النفاق على أنفسهم, يخافون من النفاق, فهذا ابن أبي مليكة أحد التابعين يقول: "أدركت ثلاثين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه", فالنفاق لا يخافه إلا مؤمن ولا يأمنه إلا منافق, المؤمن الصادق يخاف على نفسه النفاق, أما الذي يأمن النفاق فهو منافق.

ولهذا لو سألت أحدنا قلت له: هل أنت تخاف من النفاق؟ كأنّ هذا موضوع غريب مُستنكر عندنا! كيف أنا أنافق! أنا أصلّي, أصوم, أزكّي, ذهبت إلى الحج, أتصدّق, فلا يطرأ على باله وقلبه الخوف من النفاق مع أنّ الصحابة –رضي الله عنهم– كانوا يخافون النفاق.

ولهذا نجد أنّ الإمام الحسن البصري –رحمه الله تعالى– وهو يبين لنا حقيقة النفاق, ما هو النفاق؟

قال: "النفاق هو اختلاف السر مع العلانية واختلاف القول مع العمل". انتبهوا إلى هذه النقطة, نقطة خطيرة جدًّا كل واحد منا يراقب نفسه, يقول إذا اختلف الإنسان سره عن علانيته, يعني إذا كان مع الناس كان من أتقى الناس وكان ظاهره الاستقامة والتدين والالتزام بتعاليم الإسلام, وما أن يخلو هذا الشخص بنفسه إلا وتجده –والعياذ بالله–

يفعل المعاصي والفواحش وغير ذلك من الأمور, يقول اختلاف السر, أن يختلف سرك مع علانيتك أو ظاهرك مع باطنك, يقول الإمام الحسن البصري هذا –والعياذ بالله– من النفاق, كذلك اختلاف القول مع العمل يعني يقول أقوال ولكن لا يعمل بها, هذا يقول من النفاق. ولهذا نراقب أنفسنا أنّ الإنسان لا يتكلم بكل شيء, كم من الناس يتكلم بخطب ودروس ويحث الناس على شيء لكنه هو من أبعد الناس عن هذا الأمر, ولهذا الله جلّ وعلا يقول: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ*كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) والمقت هو أشد من الغضب.

ولقد بيّن لنا رسولنا صلى الله عليه وسلم بعض علامات المنافقين فقال صلى الله عليه وسلم أنّ من علامات المنافق أنه "إذا حدّث كذب وإذا اؤتِمن خان وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر", فهذه من علامات المنافقين نحذر أنه إذا تحدث يكذب, بعض الناس أصبح الكذب جزء من شخصيته, جزء من حياته اليومية, وبالذات الذين يبيعون ويشترون وبعض التجار تجده استمر على قضية الكذب. وإذا اؤتِمن خان, تعطيه أمانه يخونك يقول أنت لم تعطني أمانة. وإذا عاهد غدر, يعطيك العهد ثم بعد ذلك يغدر. وإذا خاصم فجر.

من علامات المنافقين التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في القرآن وينبغي أن نحذر منها كل الحذر, ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, قال الله جل وعلا: (الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ), إذًا هذه من صفات المنافقين, من صفاتهم ومن علاماتهم أنهم لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر وهذا قد وقع فيه كثير من المسلمين, خلاص يكتفي بالصلاة والصيام والزكاة, أين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟!

كذلك من علامات المنافقين أيها الأحباب الكرام الاستهزاء بأهل الإسلام بأهل الدين, بل الآن أُقيمت فضائيات وقنوات وجرائد, ومجلات, فقط همّها الأول والأكبر هو الاستهزاء بأهل الدين, الاستهزاء بالمجاهدين, والاستهزاء بالصالحين, والاستهزاء بالعلماء, إما عن طريق الحلقات التي تُقام ورميهم بأنهم سفهاء العقول, أنهم لا يفهمون شيء من

الواقع, إلى غير ذلك, بل تُقام مسرحيات وأفلام في لمز المجاهدين والصالحين, نقول هذا من صفات المنافقين والتي قد تتمثل الآن في كثير من العلمانيين, كثير من العلمانيين الآن فقط همه الأول والأكبر هو الاستهزاء بأهل الدين واللمز بالصالحين.

كذلك من علامات المنافقين التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في القرآن تأخير الصلاة عن وقتها, وهذه مسألةٌ خطيرة –من غير عذر طبعًا– والله جل وعلا يقول: (فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ*الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) أي يؤخرون الصلاة عن وقتها من غير سبب شرعي, ليس هناك مرض ولا سفر, هذا من صفات المنافقين يؤخرون الصلاة, (وَيْلٌ) وكلمة ويل كلمة عذاب, بل من صفات المنافقين أنهم لا يقومون إلى الصلاة إلا وهم كسالى يراؤون الناس, هذه من صفات المنافق أنه يرائي الناس لا يفعل الشيء لله جلّ وعلا إنما يفعله طلبًا للسمعة, طلبًا للمدح والثناء.
ومن صفاتهم (وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاَّ قَلِيلاً) كلامه في أمر الدنيا والقيل والقال لا تجده يذكر الله سبحانه وتعالى لا يخصص –مثلًا– وقت من حياته اليومية لقراءة القرآن أو الأذكار, كل يومه من أن يصبح إلى أن يُمسي لا تجد فيه ذِكرًا لله سبحانه وتعالى, لا صلاة, لا قراءة قرآن, لا ذِكر, هذا من صفات النافقين التي ذكرها الله في كتابه الكريم عندما قال: (وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاَّ قَلِيلاً).

بل إنّ من صفات المنافقين التي ذكرها رسولنا عليه الصلاة والسلام ترك الجهاد في سبيل الله, قال صلى الله عليه وسلم والحديث في صحيح مسلم: "من مات ولم يغزُ أو يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق", ولهذا ذكر الإمام النووي والإمام ابن تيمية –رحمهما الله– أنّ من خصال المنافقين ترك الجهاد, شعبة من شعب النفاق ترك الجهاد.
فلنحذر كل الحذر من صفات المنافقين أو حتى من خشوع النفاق, خشوع النفاق كما قال أبو هريرة رضي الله عنه وأبو الدرداء قال: "احذروا من خشوع النفاق", قالوا: "وما خشوع النفاق؟", قال: "أن يُرى الجسد خاشعًا والقلب ليس بخاشع", فمن صفات المنافقين أنك ترى جسده خاشعًا لكن القلب ليس بخاشع.

أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن ينقينا وأن يُبعدنا وأن يطهِّرنا من النفاق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

زوروا صفحة نخبة الإعلام في :

منبر التوحيد والجهاد

http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي

مؤسسة البراق الإعلامية

http://up2001.co.cc/central-guide

